مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

التربية الإيمانية عند بديع الزمان سعيدالنورسي

بيشره و حمه علي عبدالله
قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السليمانية، السليمانية، اقليم كردستان، العراق
peshraw.shar@gmail.com

أ.م .د. عبدالفتاح حسين سليمان
قسم الدراسات الإسلامية، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السليمانية، السليمانية، اقليم كردستان، العراق
Aabdulfattah.sulaiman.univsul.edu.iq

معلومات البحث

تاريخ البحث:
الاستلام: 26-4-2022
القبول: 7-6-2022
النشر: ربيع 2023

الكلمات المفتاحية:
Altarbya, al emanya, enda, badi, al zaman, said, nursi

Doi:
10.25212/lfu.qzj.8.1.30

الملخص

بعد انهيار الدولة العثمانية وتقاسم أملاكها بين دول الاستعمار الحديث، قامت على أنقاضها دولة تركيا الحديثة التي أسسها مصطفى أتاتورك، وهي بكل المفاهيم بعيدة جدا عن ما كانت عليه الدولة العثمانية من التزام بمبادئ الإسلام وتشريعاته ومع كل الساعين إلى تطبيق الحضارة الغربية بما فيها دون تمحيص أو تدقيق فيما ينفع البلاد والعباد أو لا ينفع، محاولين إبعاد الشباب المسلم عن أخلاقيات دينه وشريعته ، وبسبب هذا الأوضاع المؤلمة انبرى الإمام بديع الزمان سعيد النورسي حاملا مشعل الشريعة الإسلامية الغراء ليضيء درب الأمة ويهديها إلى ما فيه خيرها وخير أبنائها متحديا كل الأفكار الدخيلة على الأمة ، ساعيا إلى تربية النشئ تربية إيمانية حقيقية وذلك من خلال رسائله التي انتشرت في ذلك الوقت ولحد الآن والتي أسماها (رسائل النور)، وهذا البحث يسلط الضوء على جزئية مهمة من كليات رسائل النور ألا وهي التربية الإيمانية، حاول الباحث من خلاله تسليط الضوء على جهد هذا الإمام في هذه الجزئية .

1. المقدمة

إن الإمام بديع الزمان سـعيد النورسـي (رحمه الله) عاش في وقت كانت تركيا تعيش حالة مفصـلية في تاريخها، فالهجوم الأوربي العلماني كان شرسا من الخارج ، وقويا من الداخل حتى ذهل الناس عن دينهم ؛ فكان للأسـتاذ دور كبير في إعادة كثير منهم إلى جادة الصـواب ؛ وذلك عن طريق تربيتهم إيمانيا أولا ثم تدرج بهم شـيئا فشـيئا حتى عاد حب الدين إلى قلوبهم ، وبرسـائله تشـربت نفوسـهم تعاليم هذا الدين ، والتربية الإيمانية عند النورسـي تعددت مجالاتها إذ كتب الكثيرون فيها، لذا أحببت أن أدلي بدلوي فيه على أمل أن ابرز اهم ما اعتمده الأستاذ النورسي في هذا المجال ، وأسميته **(التربية الإيمانية عند النورسي)** ، وبعد مشـاورة أهل العلم ارتأيت أن أضـعه في مقدمة ومبحثين، بحثت في المبحث الأول **مفهوم الإيمان عند النورسـي** ، وعلى مطلبين ، المطلب الأول منه كان عن **مفهوم الإيمان وأهميته والإيمان التحقيقي** ، وبحثت في المطلب الثاني **الاتجاه التربوي للنورسي في ترسيخ الإيمان وتحقيقه**، ثم كانت مادة البحث للمبحث الثاني **أسـاليبه** رحمه الله **في التربية الإيمانية** وفي مطلبين أيضـا ، فبحثت في المطلب الأول

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

أسلوب التربية بالقدوة الحسنة ، وبالإرشاد والتوجيه ، وكان المطلب الثاني يبحث **أساليبه في التربية بالقصص والأمثال والترغيب والترهيب** ، ثم وضعت **خاتمة** اختصرت فيها النتائج التي توصلت إليها في رحلتي البحثية ، ثم وضعت ثبتا **للمصادر والمراجع** التي استقيت منها مادة بحثي .

2. المبحث الأول: مفهوم الإيمان عند النورسي ، وفيه:

2. 1. أهمية الإيمان ومفهومه والإيمان التحقيقي .

اهتم الإمام سعيد النورسي ببيان معنى الإيمان وكيفية الوصول بالمسلم إلى الظفر ، حيث نراه بدأ مع طلابه بشرح أركان الإيمان الخمسة ليصل بهم شيئا فشيئا إلى التعرف على ماهية الإيمان فنراه يقول:(إن كنت ترغب أن تفهم كيف أن الإيمان بالله واليوم الآخر أثمن مفتاحين يحلان لروح البشر طلسم الكون ولغزه ، ويفتحان أمامها باب السعادة والهناء ، وكيف أن توكل الإنسان على خالقه صابرا ، والرجاء من رزاقه شاكرا ، أنفع علاجين ناجعين ، وأن الإنصات إلى القرآن الكريم، والانقياد لحكمه ، وأداء الصلوات وترك الكبائر ، أغلى زاد للآخرة ، وأسطع نور للقبر ، وأيسر تذكرة مرور في رحلة الخلود)[1] ، ثم نراه يصف الكون والفلك والملكوت ليبين أنه لا بد له من صانع خالق قدير فيقول :(فلا بد لهذا الكون العظيم من خالق حكيم عليم قدير مطلق ، لأن هذا الكون إنما هو كالقصر البديع ؛ الشمس والقمر مصابيحه ، والنجوم شموعه وقناديله ، والزمن شريط يعلق عليه الخالق ذو الجلال – في كل سنة – عالما آخر يبرزه للوجود ، مجددا فيه صورا منتظمة في ثلاثمائة وستين شكلا وطرازا ، مبدلا إياه بانتظام تام ، وحكمة كاملة ، جاعلا سطح الأرض مائدة نِعَمٍ ، يزينها في كل ربيع بثلاثمائة ألف نوع من أنواع مخلوقاته ، ويملؤها بما لا يعد ولا يحصى من آلائه ، مع تمييز كل منها تمييزا كاملا ، على الرغم من تداخلها وتشابكها .. وقس على هذه الأشياء الأمور الأخرى .. فكيف يمكن التغافل عن صانع مثل هذا القصر المنيف)[2] ، وقد ركز الأستاذ النورسي على الإيمان لأن (الإنسان يسمو بنور الإيمان إلى أعلى عليين فيكتسب بذلك قيمة تجعله لائقا بالجنة ، بينما يتردى بظلمة الكفر إلى أسفل سافلين فيكون في وضع يؤهل لنار جهنم ، وذلك لأن الإيمان يربط الإنسان بصانعه الجليل ، ويربطه بوثاق شديد ونسبة إليه)[3] .

ومن الجدير بالذكرأن أهم باعث على كتابة رسائل النور من قبل النورسي هو الخطر المحدق بالإيمان وأسسه، فضلاعن فقدان الكثير للإيمان وتأثرهم بالواقع الذي يدعو الى الإلحاد وعدم التمسك بالثوابت الدينية الصحيحة ، فأخذ يؤلف هذه الرسائل ويرسلها إلى طلابه متضمنة تربية القلوب والعقول والأرواح على نور الإيمان وسعادة القرآن والسنة النبوية المطهرة، فكان له طلابه وانتشرت رسائله داخل تركيا وخارجها .

وفيما يخص مفهوم الإيمان ، فإن المتأمل في رسائل النور يجد أنها تكسب المصطلح في كثير من الأحيان كثيرا من المعاني التي قد لا نجدها في غيرها من الكتب والمؤلفات ، سواء في ذلك المتخصصة أو العامة ، ومن هذه المصطلحات التي اكتسبت معاني جديدة من خلال رسائل النور مصطلح (الإيمان)، فنجد أن الإمام النورسي رحمه الله يتفرد بذكر معاني خاصة لم ترد عند غيره من الأئمة والعلماء .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

وهذه المعاني تضفي على المصطلح خصوصية قد لا تجدها في غير رسائل النور ، ونحن بدورنا سنحاول في هذه العجالة أن نلقي الضوء على مفهوم الإيمان عند الإمام النورسي من خلال رسائل النور، وهي على النحو الآتي :

أولا : الإيمان هو التصديق :
يقول الأستاذ رحمه الله :(إن الإيمان هو التصديق مع اليقين)[4] .

ثانيا : الإيمان هو النور الحاصل بالتصديق :
يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(واعلم أن الإيمان هو النور الحاص5ل بالتصديق بجميع ما جاء به النبي υ تفصيلا في ضروريات الدين وإجمالا في غيرها)[6] .

ثالثا : الإيمان هو المنور والمبشر :
يقول الأستاذ النورسي :(الإيمان هو المنور لنا الحياة الأبدية ، الميسر المضيء لنا السعادة الأبدية ، وهو المحتوي على نقطتي الاستناد والاستعداد ، وهو الدافع لحجاب المآتم العمومي عن وجه الرحمة المرسلة على وجه الكائنات ، وهو المزيل للآلام الفراقية عند اللذائذ المشروعة بإراءة دوران الأمثال ، ويديم النعم معنى بإراءة شجرة الإنعام)[7] .

رابعا : الإيمان هو نور الكون والوجود :
يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(الإيمان الذي هو نور الكون والوجود)[8] .

خامسا : الإيمان هو حياة الحياة :
قال الأستاذ النورسي رحمه الله :(الحمد لله على نعمة الوجود الذي هو الخير المحض ، وعلى نعمة الحياة التي هي كمال الوجود ، وعلى نعمة الإيمان الذي هو كمال الحياة بل حياة الحياة ، ... وهو حياة للحياة لأنه يشع فيها من نوره فتضيء جنباتها)[9] ، ويقول في الكلمة الثالثة عشرة :(ولكن إذا ما أصبح الإيمان حياة للحياة، وشع فيها من نوره ، استنارت الأزمة الماضية واستضاءت الأزمة المقبلة ، وتجدان البقاء وتمدان روح المؤمن وقلبه من زاوية الإيمان ، بأذواق معنوية سامية وأنوار وجودية باقية ، بمثل ما يمدهما الزمن الحاضر)[10] .

سادسا : الإيمان هو المنار على الذات :
يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(الإيمان هو المنار على الذات قد تضاءلت تحته سائر الصفات)[11] .

سابعا : الإيمان هو مناط الحكم :
يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(الإيمان هو مناط الحكم وإن الذات مع سائر الصفات تابعة له ومغمورة تحته)[12] .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

ثامنا : الإيمان هو الدواء المقدس :
يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(الإيمان الذي هو دواء مقدس لكل داء)[13]

تاسعا : الإيمان هو منبع الخلق الحسن والخصال الحميدة :
يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(ذلك لأن الإيمان الذي هو منبع الخلق الحسن والخصال الحميدة ومنشؤها ، لن يخل بالأمن بل يحققه ويضمنه ، وأما ما يخل بالأمن فهو عدم الإيمان بسوء سجيته)[14] .

عاشرا : الإيمان هو أسمى العلوم وأدقها :
يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(إن القرآن الحكيم يخاطب كل طبقة من طبقات البشر في كل عصر من العصور ، وكأنه متوجه توجها خاصا إلى تلك الطبقة بالذات وإذا لما كان القرآن يدعو جميع بني آدم بطوائفهم كافة إلى الإيمان الذي هو أسمى العلوم وأدقها ، والى معرفة الله التي هي أوسع العلوم وأنورها ، والى الأحكام الإسلامية التي هي أهم المعارف وأكثرها تنوعا ، فمن الألزم إذا أن كلا منها ، والحال أن الدرس واحد ، وليس مختلفا ، فلا بد إذا من وجود طبقات من الفهم في الدرس نفسه ، فكل طائفة من الناس – حسب درجاتها- تأخذ حظها من الدرس ، من مشاهد القرآن)[15].

حادي عشر : الإيمان هو أس أساس الحياة :
يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(نعم ، إن الإنسان الضعيف الذي ينشد فطرة الحياة الدائمة الخالدة، والعيش الأبدي الرغيد ، والذي له آمال بلا حدود ، وآلام بلا نهاية ، لا بد أن تكون جميع الأشياء والكمالات هابطة تافهة بالنسبة إليه ، بل ليس لأكثرها أية قيمة تذكر ، ما عدا الإيمان بالله ومعرفته ، وما عدا الوسائل التي تأخذ بيده إلى ذلك الإيمان الذي هو أس الأساس لتلك الحياة الأبدية ومفتاحها)[16] .

ثاني عشر : الإيمان هو محور سعادة الدارين :
يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(الإيمان الذي هو محور سعادة الدارين)[17] .

ثالث عشر : الإيمان هو منبع جميع السعادات :
يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(الإيمان الذي هو منبع جميع السعادات)[18] .

رابع عشر : الإيمان هو منبع النعم :
يقول الأستاذ النورسي :(إنني أقدم إلى الخالق ذو الجلال والإكرام حمدا لا نهاية له ، على ما وهبني من نور الإيمان الذي هو منبع جميع هذه النعم الإلهية غير المحدودة ، بما حول تلك اللوحة المرعية التي أظهرت لنفسي الغافلة فأوهمتها الغفلة –المتولدة من شدة التأثر على تلك الحالة المؤلمة- إن قسما من موجودات الكون أعداء أو أجانب ، وقسما آخر جنائز مدهشة مفزعة ، وقسما آخر أيتام باكون حيث لا معين لهم ولا مولى ، حول ذلك النور كل شيء حتى شاهدت بعين اليقين أن الذين كانوا يبدون أجانب وأعداء إنما هم إخوة وأصدقاء ، وإن ما كان يظهر كالجنائز المرعبة ، قسم منهم أحياء مؤنسون ، أو هم ممن أنهوا وظائفهم ومهماتهم ... وإن ما يتوهم أنها نواح الأيتام الباكين ، ترانيم ذكر وتراتيل تسبيح)[19].

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

خامس عشر : الإيمان نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده :

يقول الأستاذ النورسي رحمه الله :(ثم إن الإيمان نور يقذفه الله تعالى في قلب من يشاء من عباده ، أي بعد صرف الجزء الاختياري ، فالإيمان نور لوجدان البشر بل شعاع من شمس الأزل يضيء دفعة ملكوتية الوجدان بتمامها ، فينشر أنسية له مع كل الكائنات ... ويؤسس مناسبة بين الوجدان وبين كل شيء ... ويلقي في القلب قوة معنوية يستطيع بها الإنسان أن يصارع جميع الحوادث والمصيبات)[20] .

كان هذا هو مفهوم مصطلح الإيمان من خلال رسائل النور ، وقد ظهر لنا جليا مدى سعة هذه المعاني لهذا المصطلح المهم .

2. 1. 2 : مصطلح الإيمان التحقيقي :

ومن الأشياء الملفتة للانتباه في رسائل النور ظهور مصطلح خاص ضمن الحديث عن مصطلح الإيمان ، ألا وهو مصطلح (**الإيمان التحقيقي**) ، حيث يجعل هذا النوع من الإيمان هو القضية العظمى ، وهو وثيقة الفوز وشهادته ، وفي ذلك يقول الأستاذ النورسي:(إن رسائل النور قد أكسبت تسعين في المائة منهم تلك القضية العظمى وهي التي سلمت وثيقة الفوز وشهادته وهي الإيمان التحقيقي)[21].

ويبين أن هذا الإيمان هو أجل العلوم قاطبة وهو قمة المعرفة وذروة الكمال الإنساني ، حيث قال:(اتفق أهل الحقيقة على أن أجل العلوم قاطبة وقمة المعرفة وذروة الكمال الإنساني إنما هو في الإيمان والمعرفة ، لقدسيته السامية المفصلة والمبرهنة النابعة من الإيمان التحقيقي)[22] ، وهذا الإيمان التحقيقي يراه الأستاذ في صورة متفردة ، والتعامل معه يجب أن يكون أيضا بشكل متفرد ، فنجده يقول :(الإيمان التحقيقي خدمة قدسية للغاية لا يجوز أن تفسد بأي ثلمة وإن إضعافها بالغرض السياسي جناية)[23] ، كل ذلك لأن هذا الإيمان التحقيقي بدروسه يحقق مصلحتي الدنيا والآخرة فيقول : (إن دروس الإيمان التحقيقي ، مع توجيهها الأنظار إلى الآخرة تعلم أن الدنيا مزرعة للآخرة وسوق ومعمل لها ، وتدفع إلى السعي الحثيث في الحياة الدنيا ، ثم إنها تكسب القوة المعنوية المنهارة في غياب الإيمان قوة تسوق اليائسين الساقطين في العطالة واللامبالاة إلى الشوق والهمة ، وتحتم إلى السعي والعمل ، فهل يرضى الذين يريدون أن يحيوا في هذه الدنيا وجود قانون يمنع دروس الإيمان التحقيقي الذي يضمن لذة الحياة الدنيوية والشوق للعمل والقوة المعنوية للصمود بوجه مصائب الدنيا الكثيرة ، وهل يمكن أن يوجد قانون مثل هذا ؟)[24] .

لذلك نجد أن الأستاذ قد جعل أساس رسائل النور وغاية هدفها هو العمل من أجل هذا النوع من الإيمان ، ولذلك يقول :(إن أساس رسائل النور وهدفها هو إظهار الحقيقة القرآنية والعمل من أجل الإيمان التحقيقي)[25]

2. 2 : الاتجاه التربوي للنورسي :

يمكن استنباط اتجاه الأستاذ النورسي التربوي لبيان وترسيخ الإيمان في رسائل النور من خلال المحورين الآتيين :

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

2. 2 .1: تربية الفرد :

يرى الأستاذ النورسي أن التعليم الفردي أساس تكوين المواطن المسلم ، ويكون التعليم الفردي بتعلم مقدار معين يومي من رسائل النور ، وهي رسائل في توضيح حقائق الإسلام ومحاسنه ، وكيفية تكوين الشخصية المسلمة، مع ضرورة أن يكون الفرد من خلال النور – طوال حياته- يتعلم هذه الحقائق وهذه المحاسن ويشتغل بها ، وذلك من خلال الأمور الآتية : [26] .

1. إذا صان الشاب نفسه بتربيتها بالقرآن والسنة النبوية الشريفة فسيكون شابا رائدا حقا ، وإنسانا كاملا ، مسلما صادقا سعيدا ، وسلطانا على سائر المخلوقات ، نعم إن الشاب إذا دفع ساعة إلى إقامة الفرائض ، وتاب عن سيئاته ومعاصيه، وتجنب الخطايا والذنوب ، فإنه سيعود بفوائد جمة على حياته وعلى مستقبله وعلى بلاده وعلى أمته وعلى أحبائه وأقاربه ، فضلا عن أنه يكسب شبابا خالدا في النعيم المقيم [27] .
2. إن كنت تريد أن تعادي أحدا فعاد ما في قلبك من العداوة ، واجتهد في إطفاء نارها واستئصال شأفتها ، وحاول أن تعادي من هو أعدى عدوك وأشد ضررا عليك ، تلك هي نفسك التي بين جنبيك ، فقاوم هواها ، واسع إلى صلاحها ، ولا تعاد المؤمنين لأجلها ، وإن كنت تريد العداء أيضا فعاد الكفر والزنادقة ، فهم كثيرون ، واعلم أن صفة المحبة محبوبة بذاتها جديرة بالمحبة، كما أن خصلة العداوة تستحق العداء قبل أي شيء آخر [28].
3. أن يروض الإنسان نفسه على الصوم من الكذب والغيبة والعبارات النابية ويمتنع عنها ، ويرطب لسانه بتلاوة القرآن الكريم وذكر الله سبحانه ، والتسبيح بحمده والصلاة والسلام على الرسول الكريم ρ والاستغفار وما شابه من أنواع الأذكار ، ويغض بصره عن المحرمات ويسد أذنه عن الكلام البذيء ، ويرفع عينه إلى النظر بعبرة ، وأذنه إلى سماع الكلام الحق والقرآن الكريم ويجعل سائر حواسه على نوع من الصيام حتى يصل بنفسه إلى الإنسان الكامل، وذلك بالتوجه القلبي إلى الله طوال سيره وسلوكه ، وأثناء معاناته الروحية التي تسمو بحياته المعنوية ، أي الوصول إلى مرتبة المؤمن الحق والمسلم الصادق، أي نيل حقيقة الإيمان والإسلام لا صورتيها ، ثم أن يكون الإنسان عبدا خالصا لرب العالمين [29] .

إن خلق تلك اللطائف والحواس والمشاعر في وجود الإنسان وإدراجها في فطرته إنما يستند إلى أساسين اثنين هما :

أ: أن يجعلكم تشعرون بالشكر تجاه كل نوع من أنواع النعم التي أسبغها عليكم المنعم سبحانه ، أي عليكم الشعور بها والقيام بشكره تعالى وعبادته .

ب: أن تجعلكم تعرفون أقسام تجليات الأسماء الحسنى التي تعم الوجود كله ومعرفتها وتذوقها اسما ومعنى ، أي عليكم الإيمان بتلك الأسماء ومعرفتها معرفة ذوقية خالصة[30].

2. 2 . 2: تربية الأسرة :

تتفق النظم التربوية على أهمية الأسرة في تربية أبنائها وأفرادها ، وعلى دورها الكبير في ذلك ، وهي تعدها المؤسسة التربوية الأولى المؤثرة في تربية الناشئ ، وتكوين شخصيته المستقبلية ، ومفهوم الإيمان

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الصحيح يتفق مع هذه النظم التربوية في هذه المسألة ، ولذا نجد التربية الصحيحة على الإيمان الحق تولي اهتماما كبيرا بتكوين الأسر وبنائها في المجتمع ، والتربية الإيمانية في الأسرة المسلمة يجب أن تكون مؤسسة تربوية إسلامية إيمانية ، وليست مجرد مؤسسة تربوية لا تقيم أهمية لما سيكون عليه أبناؤها وأفرادها ، واعتمد الأستاذ النورسي في نشر المفاهيم التربوية على الجهود الفردية في البيوت ، بمعنى : أن يُعلِّم الفرد نفسه عن طريق فهم الإسلام من خلال رسائل النور داخل بيته ، لأن بيت كل إنسان دنياه الصغيرة ، بل جنته المصغرة ، فإن لم يكن الإيمان بالآخرة حاكما ومهيمنا في سعادة هذا البيت لوجد كل فرد من أفراد تلك العائلة اضطرابا أليما وعذابا شديدا في علاقة بعضهم ببعض حسب درجات رأفته ومحبته لهم، فتتحول تلك الجنة إلى جحيم لا يطاق [31] .

وأوصى الأستاذ النورسي بحسن معاملة الزوجة إضافة إلى حسن تربية الأولاد، فالزوج السعيد هو الذي يقلد زوجته الصالحة ، فيكون صالحا مثلها ، لئلا يفقد رفيقته في حياة أبدية خالدة ، والزوجة السعيدة هي التي ترى زوجها متدينا فتتمسك بأهداب الدين لئلا تفقد رفيقها الأبدي ، فتفوز بسعادة آخرتها ضمن سعادة دنياها ، والويل ثم الويل لذينك الزوجين الذين يعين كل منهما الآخر في دفعه إلى النار، أي: يغري كل منهما الآخر للانغماس في زخارف المدينة [32] .

والبيت هو النواة الأولى للمجتمع ، وإذا صلح البيت صلح المجتمع ، وقال في ذلك :(اجعلوا بيوتكم مدرسة نورية مصغرة وموضع تلقي العلم والعرفان ، كي يتربى الأولاد الذين هم ثمار تطبيق هذه السّنة على الإيمان ، فيكونوا لكم شفعاء يوم القيامة ، وأبناء بررة في هذه الدنيا وعندها تتقرر هذه السّنة الشريفة فيكم حقا ، وبخلافه لو تربى الأولاد على التربية الأوربية وحدها فإن أولئك الأولاد يكونون غير نافعين لكم في الدنيا من جهة ومدعين عليكم يوم القيامة ، إذ يقولون لكم :(لِمَ لَمْ تنقذوا إيماننا ؟) فتندمون وتحزنون من قولهم هذا ، يوم لا ينفع الندم) [33] فصلاح الزوجين عامل قوي في صلاح الأولاد ، والبيت المسلم إذا صح تكوينه وإعداده ، وصح عمله ، وصحت ممارسة الحياة فيه على النظام الإسلامي، يكون لبنة قوية في بناء المجتمع المسلم الملتزم بمنهج الله تعالى في الحياة .

3 . المبحث الثاني : أساليب التربية الإيمانية ، وفيه :

3. 1 : التربية بالقدوة الحسنة وبالإرشاد والتوجيه .

بعد الذي تقدم يتبين واضحا أن الإيمان هو الركن الأعظم والأهم في التربية ، وعليه تقوم أصولها وأساليبها ، فمتى ما فهم المسلم صغيرا كان أم كبيرا الإيمان ورسخ يقينه به كان لا بد بعد ذلك أن تتميز تربيته لأبنائه بالإيمان الذي هو مبتغى كل مسلم ، وقد تميزت التربية الإيمانية بأساليب فذة ، تنسجم مع خصائص النفس البشرية وتتعدد وتتنوع لتستوعب جميع مداخلها ومختلف أطباعها ، ومن تلك الأساليب:

3. 1. 1 : التربية بالقدوة الحسنة :

لقد أجمع المربون المسلمون على أهمية ووجوب اتباع قدوة شرعها الإسلام متمثلة في الرسل والصالحين ، فقد أمر الله سبحانه وتعالى باتباعهم والاقتداء بهم فقال سبحانه (أُوْلَـئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ)[34] ، وجعل الله أفضل قدوة يقتدي بها المسلم موجودة في شخصية الرسول محمد ρ وذلك لأن

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الإسلام هو خاتم الأديان ، وهو دين الكمال ، وصاحب النهج الشامل المعجز ، وقد أراد منزل هذا الدين عز وجل أن تجتمع بشخص رسوله ρ كل صفات الكمال الموجودة على الأرض ليكون قدوة للناس في واقع الأرض ، ومن المعروف أن الرسول ρ كان خلقه القرآن ، لذلك أراد الإسلام للمسلمين أن يلمسوا هذه الصفات الأخلاقية ويروها من خلال قدوة تتمثل ببشر مثلهم، فيصدقون هذه المبادئ الحية لأنهم يرونها رأي العين ويرونها في بشر مثلهم ، فتتحرك لها نفوسهم ، وتهفو لها مشاعرهم ، فيحاولون تقليده واقتباس صفاته ρ .

وقد قرر الأستاذ النورسي أن تربية الناس بالسيرة الحسنة أبلغ من تربيتهم باللسان ، وإن إرشادهم بالأسلوب العملي التطبيقي سيكون له أوقع الأثر في النفس وأدعى إلى ثبات النصح واستقراره في القلب، لأن التربية في الإسلام ممارسة فعلية تتجسد فيها كل الأخلاق وتنبع منها الحكمة التي تقوم عليها ، وتتحقق فيها القدوة الحسنة في المربي ، والأستاذ يؤكد أن رسائل النور تسعى لإقناع نفس صاحبها أولا، ثم إن رسائل النور تحاول إقناع نفس مؤلفها ثم تخاطب الآخرين ، لذا فالدرس الذي أقنع نفس المؤلف الأمارة بالسوء – كما في تعبير الأستاذ نفسه- ، إقناعا كافيا وتمكن من إزالة وساوسها وشبهاتها إزالة تامة لهو درس قوي بلا شك ، وخالص أيضا ، بحيث يتمكن وحده من أن يصد تيار الضلالة الحاضرة التي اتخذت شخصية معنوية رهيبة بتشكيلاتها الجماعية المنظمة ، بل أن يجابهها ويتغلب عليها[35] .

ويقول في موضع آخر :(إن الحقائق الإيمانية التي كتبتها ، خاطبت بها نفسي مباشرة، ولا أدعو إليها الناس جميعا ، بل الذين أرواحهم محتاجة وقلوبهم مجروحة يتحرون عن تلك الأدوية القرآنية ، فيجدونها)[36] .

وهو يعتقد أن البصر من أقوى عوامل التأثير في التربية ، وأن الفعل أبلغ في التعبير من القول ، وأن من وعظ أخاه بفعله كان هاديا ، وهو يشير إلى مبلغ التأثير الذي تحدثه القدوة الحسنة في قوله :(لو أننا أظهرنا بأفعالنا وسلوكنا مكارم أخلاق الإسلام ، وكمال حقائق الإيمان ، لدخل أتباع الأديان الأخرى في الإسلام جماعات وأفواجا، بل لربما رضخت دول العالم وقاراته للإسلام)[37] .

ومن جانب آخر فإن الأستاذ النورسي لقد استوحى أسلوب القدوة الحسنة من القرآن الكريم الذي هو دوما المنبع الصافي الذي ينهل منه منهجه التربوي بكل خصائصه وصفاته ، وفي هذا الإطار تناول شخصية الرسول ρ باعتباره القدوة الحسنة للمسلمين في الأقوال والأفعال ، والنموذج الأعلى الذي يتعين الاقتداء به لكونه المثل الوحيد الذي تجسد فيه الإسلام بأوامره ونواهيه وتشرب روح القرآن حتى أصبح المثال الحي له ، وهو ما أشارت إليه السيدة عائشة – رضي الله عنها- بقولها :(كان خلقه القرآن)[38] وفي هذا الإطار بيّن مكانة السنة النبوية الشريفة في تربية الإنسان المسلم وقدرتها على تغيير سلوكه وتطهير دواخل نفسه إذا ما أخلص القصد والنية ، واستخلص من قوله تعالى(قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللهُ)[39] إن محبة الله تستلزم اتباع السنة المطهرة ، فحب الله هو العمل بمرضاته ، ومرضاته تتجلى بأفضل صورها في ذات محمد ρ ، وسننه هي أفضل دواء وأنفعه للأمراض الروحية والعقلية والقلبية التي تعصف بالنفس [40] .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

3. 1. 2 : التربية بالإرشاد والتوجيه :

وهو أسلوب بليغ من أساليب التربية الإيمانية ، ووسيلة مثلى لمعالجة النفوس وتقويمها ، اعتمده القرآن الكريم في مخاطبة المؤمنين والكافرين على السواء ، وانتهجه الرسول ρ في دعوته فأينع ثمارا زكية وجيلا قرآنيا متفردا، لأن الإرشاد كثيرا ما يهدي القلوب الشاردة ، ويؤلف الأفئدة النافرة ، ويأتي بخير من الزجر والتأنيب والتوبيخ ، بما يسلكه من سبل هادئة رفيقة في تذكير الناشئ ، وإيقاظ الغافل ، وتليين القلوب القاسية ، وترقيق النفوس التي غلبت عليها الأهواء .

وقد أدرك الأستاذ النورسي – من خلال تفاعله القوي مع القرآن- ما للإرشاد من أثر فعال في التربية، وما يمكن أن يحدثه من تغيير عميق في سلوك الإنسان ، إذا ما وُجه إليه برفق وأناة ، وتناوله بالترغيب والترهيب ، الأمر الذي يمهد لاقتلاع آثار المعاصي والمنكرات وزرع الفضائل والصالحات بدلها ، لذلك اعتمده في منهجه التربوي مقتديا في ذلك بالرسول ρ وبإخوانه الأنبياء من قبله الذين أرسلهم الله لأقوامهم يعظونهم في رفق ويرشدونهم إلى طريق الخلاص بصدق وسكينة ، فالنبي ρ:(إمام جميع المرسلين ، وقرة عين كل الأصفياء ، وسلطان جميع المرشدين)[41] ، والعلماء ورثة الأنبياء في مقام الوعظ والإرشاد مكلفون بنشر ما ورثوه من المواعظ والنصائح ، وتبليغ ما حازوه من العلم واليقين طلبا لرضا الله ، وعلى هذا الأساس ، أولى النورسي للإرشاد اهتماما خاصا ، وأفرد له توجيهات عديدة، وأجلى كثيرا من مظاهره وشروطه وطرقه وآثاره في رسائل النور ، وشدد على أن أي إهمال في القيام بهذا التكليف الإلهي قد يأتي بنتائج وخيمة، وإن الاهتمام به يعطي نتائج طيبة ، ولقد كان هو نفسه مثالا حيا للمرشد الذي رسم ملامحه في رسائل النور ، واجتهد ليصنع من تلاميذه نماذج راقية له ليحملوا بعده أمانة التبليغ ويؤدوا واجب الإرشاد موجها إياهم إلى نبع القرآن الذي كان ولا يزال المعين الصافي الذي يغترف منه الجميع ويجدون فيه ضالتهم لأنه المصدر المعصوم الذي أنزله اللطيف الخبير لذلك فإن(تلامذة القرآن والمستمعين لإرشاده من المجتهدين والصديقين وحكماء الإسلام والعلماء الحقيقيين وعلماء أصول الفقه والمتكلمين والأولياء العارفين والأقطاب العاشقين والعلماء المدققين وعامة المسلمين كلهم يقولون بالاتفاق : نحن نتلقى الإرشاد على أفضل وجه من القرآن)[42] .

3. 2. : المطلب الثاني : التربية بالقصص والأمثال والترغيب والترهيب:

3. 2. 1: التربية بالقصة (أو بالقصص) :

إن للقصة تأثير عظيم في النفس الإنسانية ، والإسلام يدرك هذا الميل الفطري للقصة ويدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب ، لذلك اهتم بها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم ، والقرآن الكريم عند عرضه للقصص يكون هدفه الرئيس الاستفادة من الناحية الدينية والتربوية والتوجيهية ، وهو حين يعرض الفتنة التي يتعرض لها الأنبياء – عليهم السلام- لا يقف عندها طويلا بل يسارع ليسلط الأضواء على لحظة تغلبهم على هذه الفتنة ، وهو أسلوب رائع في القصة يبين فيها لحظة الضعف وكيفية التغلب عليها ، فالإنسان معرض لفتن كثيرة ولكنه لا يقف مكتوف اليدين تجاهها بل يأخذ العبرة من قصص الأنبياء – عليهم السلام- ليتغلب عليها وينجو بدينه ، وقد أشار النورسي في رسائل النور إلى الأهمية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

الكبرى التي تكتسبها القصة في القرآن ، وأكد أنها وردت للتأمل والتفكر واستخلاص العبر منها وإسقاط حوادثها ومعانيها على حياتنا لوضع اليد على مواطن الانحراف ومعالجته بالطريقة القرآنية ، التي أرشدت إليها القصة ، فنراه يقول :(إن في القصص لعبرا ... لأفهم من إشارات أستاذية إعجاز القرآن في قصص الأنبياء ومعجزاتهم التشويق والتشجيع للبشر على التوسل للوصول إلى أشباهها ، كان القرآن بتلك القصص يضع إصبعه على الخطوط الأساسية ونظائر نتائج نهايات مساعي الشر للترقي في الاستقبال الذي يبنى على مؤسسات الماضي الذي هو مرآة المستقبل)[43]، أي أن القصص القرآني هو خلاصة تجارب البشرية في نهاية مساعيها نحو الصعود والترقي ، ورسائل النور عامرة بالقصص والحكايات التي يمهد بها صاحبها لشرح حكم شرعي أو توضيح مقصد من مقاصد الشريعة ، أو تقريب الحكمة المستترة تحت الأوامر والنواهي من الأذهان ، أو الكشف عن الفوائد الكامنة في الشريعة ، أو التذكير بما نسيه الناس وأهملوه ، أو الدعوة إلى التخلق بأخلاق القرآن ، وما إلى ذلك من الأهداف والغايات التي كان الأستاذ النورسي يسعى لتبسيطها وتجليتها وتقريبها من العقول لتتقبلها النفوس وترتاح إليها ، وتستقر في القلوب فتجلي صدأها وتذهب بما بها من الجهل والشكوك والشبهات والغفلة ، فتراه يقول :(إن سبب إيرادي التشبيه والتمثيل بصورة حكايات في هذه الرسائل هو تقريب المعاني إلى الأذهان من ناحية ، وإظهار مدى معقولية الحقائق الإسلامية ومدى تناسبها ورصانتها من ناحية أخرى ، فمغزى الحكايات إنما هو الحقائق التي تنتهي إليها ، والتي تدل عليها كناية ، فهي إذا ليست حكايات خيالية وإنما حقائق صادقة)[44]، والحق أنه (بالإضافة إلى ما تؤديه القصة كأسلوب تربوي تعليمي فعال من دور هام في ترسيخ القيم ، عن طريق استثارة عواطف الإنسان ودفعه للتفاعل مع نماذج السلوك والأخلاق التي تقدمها القصة ، والمواقف التي تصورها)[45]، ومن ذلك قوله :(إن كنت تريد أن تعرف أهمية الصلاة وقيمتها ، وكم هو يسير نيلها وزهيد كسبها، وأن من لا يقيمها ولا يؤدي حقها أبله خاسر... نعم ، إن كنت تريد أن تعرف ذلك كله بيقين تام – كحاصل ضرب الاثنين في اثنين يساوي أربعا- فتأمل في هذه الحكاية التمثيلية القصيرة)[46] ، وقوله في موضع آخر :(إذا أردت أن تعلم أن بيع النفس والمال إلى الله تعالى ، والعبودية له ، والجندية في سبيله ، أربح تجارة وأشرفها ، فأنصت إلى هذه الحكاية التمثيلية القصيرة)[47]، كذلك قوله :(إن كنت تريد أن تعرف مدى ما في الإيمان من سعادة ونعمة ، ومدى ما فيه من لذة وراحة فاستمع إلى هذه الحكاية القصيرة)[48] .

3. 2. 2: التربية بضرب الأمثال :

يُعرَّف المثل بأنه : (قول محكي سائر يقصد به تشبيه حال الذي حكي فيه بحال الذي قيل لأجله ، أي يشبه مضربه بمورده)[49] ، وقد حفل القرآن الكريم بالأمثال التي ضربها الله عز وجل لإبراز المعنى بصورة رائعة موجزة لها وقعها في النفس وتأثيرها في القلب لأنها (أوقع في النفس ، وأبلغ في الوعظ ، وأقوى في الزجر ، وأقوم في الإقناع)[50] ، ولم يغب عن بال النورسي وهو الذي استوعب القرآن كله شريعة ومنهجا وطريقة أن يستفيد من هذا الأسلوب القرآني التربوي ، ويتخذ منه وسيلة ناجحة في تنبيه النفوس وتقويم اعوجاجها ، ومخاطبة العقول على حسب درجات استعدادها ، والاستقامة الحقة بتبصيرها بحقائق الإلوهية ومقاصد الشريعة وكليات الدين ، كل ذلك بضرب الأمثال التي استوحاها من طريقة

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

القرآن الكريم في التعامل مع الكينونة الإنسانية ، وهو يعترف صراحة بذلك الفضل قائلا :(أما في الوقت الحاضر فقد مدت الضلالة باسم العلم يدها إلى أسس الإيمان وأركانه ، فوهب لي الحكيم الرحيم الذي يهب لكل صاحب داء دواءه المناسب ، وأنعم علي سبحانه شعلة من "ضرب الأمثال" التي هي من أسطع معجزات القرآن وأوضحها ، رحمة منه جل وعلا لعجزي وضعفي وفقري واضطراري ، لأنير بها كتاباتي التي تخص خدمة القرآن الكريم)[51] .

ومما لا شك فيه أن الأستاذ النورسي قد أحاط بهذه الطريقة القرآنية في التوجيه والتهذيب إحاطة تامة، وسبر أغوارها ، وأدرك أبعادها ، واستوعب بشكل جيد أثرها في المخاطبين ، فكان استخدامه لها في منهجه التربوي عن بصيرة وعلم وفهم منه للطائف والعبر التي سيق من أجلها ، وفي ذلك يقول:(ولقد أكثر القرآن من التمثيلات إلى أن بلغت الألف ، لأن في التمثيل سرا لطيفا وحكمة عالية ، إذ به يصير الوهم مغلوبا للعقل ، والخيال مجبورا للانقياد للفكر ، وبه يتحول الغائب حاضرا ، والمعقول محسوسا ، والمعنى مجسما ، وبه يجعل المتفرق مجموعا ، والمختلط ممتزجا ، والمختلف متحدا ، والمنقطع متصلا، والأعزل مسلحا)[52] .

ويصور أحد طلبة النور مقدار هذا التأثير الذي أحدثته رسائل النور في النفوس باهتدائها لأسلوب ضرب الأمثال بقوله :(إن الحقائق الإيمانية التي تطرحها رسائل النور من ضرب الأمثال والأدلة الثابتة تؤثر على الإنسان بدرجة الكرامات ، فأنا شخصيا كنت أبحث منذ سنوات طويلة عن جواب بعض الأسئلة التي كانت تدور في ذهني فما استطعت أن أجدها في أي مكان وأخيرا وجدتها في رسائل النور بشكل واضح لا غبار عليه ولا ضباب)[53] .

ومن نماذج الأمثال الكثيرة التي تزخر بها رسائل النور تشبيه العلماء المخلصين بالشاة التي تقدم لخرافها وللناس لبنا سائغا للشاربين ، وتشبيه علماء السوء بالطير التي تعطي فراخها الحب ممزوجا بقيئها ولعابها فيضرون أكثر مما ينفعون ، فتراه يقول :(إن العالم المرشد الحقيقي يهب للناس علمه في سبيل الله دون انتظار عوض ، ويصبح كالشاة لا كالطير ، فالشاة تطعم بهمتها لبنا خالصا ، والطير تلقم فراخها قيئها المليء باللعاب)[54].

3. 2. 3: التربية بأسلوب الترغيب والترهيب :

كما هو معروف فإن النفس البشرية فيها إقبال وإدبار ، وفيها شره وفتور ، فكان على المنهج التربوي الإيماني أن يتعامل مع هذه النفس بكل هذه الاعتبارات ، فنجد في القرآن الكريم آيات الترغيب التي يعد الله فيها المؤمنين بالثواب والجزاء، والمغفرة والرضوان ، والنعيم في جنات الخلد ، وفي المقابل نجد آيات الترهيب التي يتوعد فيها سبحانه الكافرين والمكذبين المشركين بالنار والغضب ، والعذاب والهلاك والخسران ، فالترهيب والترغيب من العوامل الأساسية لتنمية السلوك وتهذيب الأخلاق وتعزيز القيم الاجتماعية ، لذلك جاءت آيات الترغيب من أجل تثبيت القلوب المؤمنة وحثها على التزود من أفعال الخير والتسابق إلى مغفرة الله وطلب رضوانه ، إضافة إلى فتح باب الأمل أمام العصاة المذنبين الذين دنستهم المعاصي والرذائل فيرجعوا بتوبة نصوح إلى الله الغفور الرحيم ، ونجد أن التربية الإيمانية تسعى إلى الارتقاء بقوى المؤمن حتى تحقق له الكفايات العقلية والجسمية والخلقية والاجتماعية

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

والروحية، بكل الوسائل والأساليب الممكنة والمتنوعة والمؤثرة في تحقيق الإيمان الخالص لله وتربية النفوس عليه ، وقد تنبه الأستاذ النورسي إلى هذا الأسلوب التربوي ، وعده نوعا من أنواع الكلام الجامع بدلالاته وإشاراته ، وأحد المعارف الحقيقية والحاجات البشرية التي تضمنها القرآن الكريم ، فنراه يقول :(إن الآيات القرآنية جامعة بدلالاتها وإشاراتها بأنواع الكلام والمعارف الحقيقية والحاجات البشرية كالأمر والنهي ، والوعد والوعيد ، والترغيب والترهيب ، والزجر والإرشاد ، والقصص والأمثال ، والأحكام والمعارف الإلهية ، والعلوم التكوينية ، وقوانين وشرائط الحياة الشخصية والحياة الاجتماعية والحياة القلبية والحياة المعنوية والحياة الأخروية ، حتى يصدق عليه المثل السائر بين أهل الحقيقة "خذ ما شئت لما شئت" بمعنى أن الآيات القرآنية فيها من الجامعية ما يمكن أن يكون دواء لكل داء وغذاء لكل حاجة)[55] ، وأوضح الأستاذ كذلك أن الترغيب والترهيب فرع من فروع تجلي الجلال والجمال الإلهيين ، فالترغيب والترهيب مثله في ذلك الأمر والنهي ، والثواب والعذاب ، والتسبيح والتحميد ، وهي كلها من آثار القدرة الإلهية التي خلقت الإنسان وتعلم ما توسوس به نفسه (إذ الجلال والجمال أصلان تتسلسل منهما – بتجليهما في كل عالم- فروع كالأمر والنهي ، والثواب والعذاب ، والترغيب والترهيب ، والتسبيح والتحميد ، والخوف والرجاء ...الخ)[56].

وهو يرى أن تكرار أسلوب الترغيب والترهيب في القرآن إنما ورد بهذا الشكل لحكم بالغة ؛ منها إشفاق الله تعالى على ابن آدم من أن يستزله الشيطان بوسوسته فيزين له متاع الدنيا فيغتر بها على تفاهتها ويبيع آخرته التي سيؤول إليها حتما ، فكان أسلوب الترغيب والترهيب حائلا بين المؤمن وبين الانغماس في لذات الدنيا ، ودافعا له لفعل الخير طمعا في ثواب الآخرة ، فقال :(إنه لمحير جدا أن ترى قسما من الناس الضعفاء يتبعون خطوات الشيطان لتفضيلهم لذة زائلة – بمقدار جناح بعوضة- في هذه الدنيا الفانية ، على لذائذ ذلك النعيم الخالد ، في حين يفوق نور أبدي بمقدار جناح بعوضة من ذلك العالم السرمدي الخالد جميع اللذات والنعم التي اكتسبها الإنسان طوال حياته ، كما هو ثابت في الحديث الشريف [57] ، وهكذا من أجل هذه الحكم والأسرار كرر القرآن الكريم الترغيب والترهيب وأعدهما ليزجر المؤمن ويجنبه الذنوب والآثام ، ويحثه على الخير والصلاح)[58] .

وللتلازم بين الترغيب والترهيب حكم كثيرة ، منها المحافظة على التوازن النفسي بين الرجاء والخوف ، فلا ينساق الإنسان مع الترغيب وحده فيحسن الظن بعمله فيهمل واجباته طمعا في الغفران ، ولا يذهب به الترهيب إلى حد اليأس والقنوط فتموت إرادة العمل في نفسه ، وفي ذلك يقول الأستاذ النورسي :(إن من شأن الإرشاد إدامة الموازنة بين الرجاء والخوف إلى أن لا يتجاوز بالاسترسال فلا ييأس من الرحمة فيقعد ملوما ، ولا يأمن العذاب فيتعسف ولا يبالي ، فلهذه الحكمة المتسلسلة ما رغّب القرآن إلا وقد رهّب ، وما مدح الأبرار إلا وقرنه بذم الفجار)[59]، ويفصل الأستاذ هذا الأمر حين يعتبر أن تلازم الترغيب والترهيب ضروري لاستقامة النفس وتوجيه مشاعرها نحو الوجهة الصحيحة ، ولا عبرة بأحدهما دون الآخر :(ثم لما أوعد وأرهب وأنذر في سابقتها القريبة وعد ورغّب وبشر بهذه الآية بسر أن التضاد مناسبة ... وأيضا أن الذي يطيع النفس ويديم الإطاعة ويصير الوجدان مطيعا لحكم العقل تهييج حس الخوف وحس الشوق معا بجمع الترغيب والترهيب ، إذ حكم العقل وأمره مؤقت فلا بد من وجود محرك

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

أمر دائمي في الوجدان ... وكذا لما أشار بالسابقة إلى أحد شقي الآخرة كمل بهذه الآية الشق الآخر وهو منبع السعادة الأبدية ، وكذا لما لوح هناك بالنار إلى جهنم صرح هنا بالجنة)[60].

4. الخاتمة

بعد هذه الرحلة المباركة مع الأستاذ بديع الزمان سعيد النورسي (رحمه الله) في رسائله (رسائل النور) ، مع ما رافقها من نظر واقتباس من كتب أخرى لعلمائنا الأجلاء ، كان لا بد من تسجيل بعض ما توصلت إليه من نتائج ، وهي كالتالي :

1. ان أي متصفح لرسائل النور للأستاذ النورسي يرى بوضوح أن الأستاذ استقى مادة رسائله من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة باعتبارهما الأصلين الرئيسين للشريعة ، وأن ما فيهما مداره على التربية لمن نظر بعين الحقيقة لهما .
2. أول ما بدأ الأستاذ به مع تلاميذه هو تعليمهم مفهوم الإيمان ، لأنه إذا وقر الإيمان في نفوسهم فكل التكاليف الشرعية والإرشادات يتقبلها المسلم بصدر رحب.
3. أوصى تلاميذه وكل المربين الذين يتصدرون للتربية في المجتمع الإسلامي أن يبدئوا بمفهوم الإيمان ، فتكريسه في النفوس بيقين تام مطلب كل المربين.
4. وضع مصطلحا جديدا لم يسبقه إليه أحد أثناء تعريفه للإيمان أسماه (الإيمان التحقيقي) وأشار أنه هو غاية الإيمان للمسلم .
5. أكد رحمه الله على التربية الفردية للمسلم باعتبار أن الفرد هو المقصود بالتربية الإيمانية ، وما بعده أسهل منه .
6. أشار إلى وجوب الاهتمام بالتربية الأسرية باعتبار أن الأسرة هي النواة الأولى في المجتمع ، فإذا صلحت التربية البيتية كانت لبنة جميلة في بناء الإسلام .
7. وضع أساليبا للتربية الإيمانية ، كالقدوة الحسنة ، والإرشاد والتوجيه ، والقصص والأمثال ، والترغيب ، ووقف عندها طويلا موضحا أهميتها وحاول تثريرها في الأذهان والقلوب .

5. الهوامش

(1) النورسي . بديع الزمان سعيد ، **الكلمات** ، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ، إسطنبول، مطبعة سوزلر، 2011م ، الكلمة السابعة ، ص 26 .
(2) المصدر نفسه ، ص 62 .
(3) النورسي ، **الكلمات** ، ص 348 .
(4) النورسي ، بديع الزمان سعيد ، **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** ، تحقيق : إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، شركة سوزلر للنشر، ط6 ، 2011م)، ص 64 .

(6) النورسي ،**إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** ، ص 48 .
(7) النورسي ، **المثنوي العربي النوري** ، ص 146 .
(8) النورسي ، **المثنوي العربي النوري** ، ص146 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

(9) المصدر نفسه ، ص 145 .
(10) النورسي ، **الكلمات** ، ص 159 .
(11) النورسي ، **إشارات الأعجاز في مظان الإيجاز** ، ص 48 .
(12)النورسي ، **إشارات الأعجاز في مظان الإيجاز** ، ص 53 .
(13) بديع الزمان سعيد ، **الملاحق** ، النورسي ، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، ط6 ، شركة سوزلر ، 2011م)، ص 102 .
(14) بديع الزمان سعيد النورسي ، **سيرة ذاتية** ، ترجمة :إحسان قاسم الصالحي ، (استانبول، مطبعة سوزلر، ط1 ، 2011 م)، ص 303 .
(15) النورسي ، **الكلمات** ، ص 473-474 .
(16) النورسي ، بديع الزمان سعيد ، **الشعاعات** ، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ، (إسطنبول ، مطبعة سوزلر، 2011م)، ص 129 .
(17) النورسي ، **الشعاعات** ، ص 305 .
(18) النورسي ، **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** ، ص 74 .
(19) النورسي . بديع الزمان سعيد ، **اللمعات** ، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، شركة سوزلر ، ط6 ، 2011م) ، ص 352-353 .
(20) النورسي ، **إشارات الأعجاز في مظان الإيجاز** ، ص 49 .
(21) النورسي ،**الشعاعات** ، ص 240 .
(22) النورسي ،**الملاحق** ، ص 262 .
(23) النورسي ، **سيرة ذاتية** ، ص 306 .
(24) النورسي ، **سيرة ذاتية ، ص** 312 .
(25) النورسي ، **الشعاعات** ، ص 414 .
(26) ينظر : قنديل . د. محمد ، **منهج التربية عند** النورسي ، بحث منشور على الموقع الإلكتروني www.nurmajalla.com .
(27) ينظر : النورسي ، **الكلمات** ، ص 163 (بتصرف) .
(28) ينظر : النورسي ، **المكتوبات** ، ص 328 .
(29) النورسي ، **المكتوبات** ، ص 509-584 .
(30) ينظر : النورسي ، **الكلمات** ، ص 135 .
(31) ينظر : النورسي ،**الشعاعات** ، ص 268 .
(32) ينظر : النورسي ، **اللمعات** ، ص 284 .
(33)النورسي ، **الملاحق** ، ص 383 .
(34) سورة الأنعام : 90 .
(35) ينظر : النورسي ، **الملاحق** ، ص 99 .
(36) المصدر نفسه ، ص 91 .
(37) ينظر : النورسي . بديع الزمان سعيد ، **صيقل الإسلام** ، ترجمة وتحقيق : إحسان قاسم الصالحي ، القاهرة ، شركة سوزلر للنشر ، ط6 ، 2011م ، ص 464 .
(38) أخرجه الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الله (ت241هـ) ، **مسند أحمد بن حنبل** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، القاهرة ، مؤسسة قرطبة ، (د.ت.ط) ، مسند الصديقة عائشة بنت الصديق رضي الله عنها ، ح(35341) ، ص 163/6 .
(39) سورة آل عمران : 31 .
(40) ينظر : النورسي ، **اللمعات** ، ص 82-87 (بتصرف) .
(41) ينظر : النورسي ، **الكلمات** ، ص 64 .
(42) ينظر : المصدر نفسه ، ص 449 .
(43) ينظر : النورسي ، **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** ، ص 235 ، وله أيضا ، **الكلمات** ، ص278.
(44) ينظر : النورسي ، **الكلمات** ، ص 48 .

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

(45) الحقندي . عبد السلام ، **من أساليب التربية الإسلامية للأطفال** ، بحث منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية العدد (11) ، 1994 م ، ليبيا ، ص 584 .
(46) ينظر : النورسي ، **الكلمات** ، ص 15 .
(47) المصدر نفسه ، ص 21 .
(48) المصدر نفسه ، ص 9 . وقد قام الباحث المغربي د. محمد جكيب بإحصاء الحكايات والتمثيلات الواردة في رسائل النور بغية الأهداف الإيمانية والتربوية ، وبلغ العدد (602) حكاية وقصة . هذا في بحثه المقدم إلى المؤتمر العالمي السابع لبديع الزمان النورسي في اسطنبول سنة 2004، وعنوان دراسته : (تأملات في بعض أدوات التزكية الروحية في رسائل النور ـ قراءة في خصوصيات المنهج التربوي ـ)

(49) ينظر : القطان . مناع ، **مباحث في علوم القرآن** ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط15 ، 1405هـ-1985م ، ص 282 .
(50) المصدر نفسه ، ص 289 .
(51) ينظر : النورسي ، **المكتوبات** ، ص 477 .
(52) ينظر : النورسي ، **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** ، ص 111 .
(53) ينظر : النورسي ، **سيرة ذاتية** ، ص 609 .
(54) ينظر : النورسي ، **الكلمات** ، ص 833 .
(55) ينظر : النورسي ، **الكلمات** ، ص 457-458 .
(56) ينظر : النورسي ، **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** ، ص 24 .
(57) إشارة إلى حديث النبي ρ :(لَوْ كانَتِ الدُّنْيَا تَعْدِلُ عِنْدَ الله جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى كافِراً مِنْهَا شَرْبَةَ مَاءٍ) ، الذي أخرجه الترمذي . محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت279هـ) ، **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، تحقيق : بشار عواد معروف ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، 1998م ، باب فيمن تكلم بكلمة يضحك بها الناس ، ح(2320) ، ص 301/4 ، وقال الترمذي : هذا حديث صحيح غريب من هذا الوجه.
(58) ينظر : النورسي ، **اللمعات** ، ص 109 .
(59) ينظر : النورسي ، **إشارات الأعجاز في مظان الإيجاز** ، ص 69 .
(60) ينظر : المصدر نفسه ، ص 187-188 .

6. المصادر والمراجع.

القرآن الكريم

1. النورسي ، بديع الزمان سعيد ، **إشارات الإعجاز في مظان الإيجاز** ، تحقيق : إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، شركة سوزلر للنشر، ط6 ، 2011م).
2. الترمذي . محمد بن عيسى بن سَوْرة (ت279هـ) ، **الجامع الصحيح سنن الترمذي** ، تحقيق : بشار عواد معروف ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي، (د.ط)، 1998م.
3. النورسي . بديع الزمان سعيد ، **سيرة ذاتية** ، ترجمة :إحسان قاسم الصالحي ، (استانبول، مطبعة سوزلر، ط1 ، 2011 م).
4. النورسي ، بديع الزمان سعيد ، **الشعاعات** ، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ، (إسطنبول ، مطبعة سوزلر، 2011م).
5. النورسي . بديع الزمان سعيد ، **صيقل الإسلام** ، ترجمة وتحقيق : إحسان قاسم الصالحي ، القاهرة ، شركة سوزلر للنشر ، ط6 ، 2011م.
6. النورسي ، بديع الزمان سعيد ، **الكلمات** ، ترجمة إحسان قاسم الصالحي ، إسطنبول، مطبعة سوزلر، 2011م.
7. النورسي ، بديع الزمان سعيد ، **اللمعات** ، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، شركة سوزلر ، ط6 ، 2011م).
8. القطان . مناع ، **مباحث في علوم القرآن** ، بيروت ، مؤسسة الرسالة ، ط15 ، 1405هـ-1985م.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6558 (Print) - ISSN 2518-6566 (Online)

9. أحمد بن حنبل الشيباني ، أبو عبد الله الإمام (ت241هـ) ، **مسند أحمد بن حنبل** ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، القاهرة ، مؤسسة قرطبة ، (د.ت.ط).
10. النورسي ، بديع الزمان سعيد ، **الملاحق** ، ترجمة : إحسان قاسم الصالحي ، (القاهرة ، ط6 ، شركة سوزلر ، 2011م).

بحوث ومنشورات:

1. قنديل . د. محمد ، **منهج التربية عند** النورسي ، بحث منشور على الموقع الإلكتروني www.nurmajalla.com.
2. الحقندي . عبد السلام ، **من أساليب التربية الإسلامية للأطفال** ، بحث منشور في مجلة كلية الدعوة الإسلامية العدد (11) ، 1994 م ، ليبيا.

پەروەردەی ئیمانی لای بەدیعوززەمان مامۆستا سەعیدی نورسی

پوختە :

دوای ڕووخانی دەوڵەتی عوسمانی و، دابەشکردنی میراتەکەی بەسەر تازە داگیرکەرەکانی ئەو کات و، بنیاتنانی دەوڵەتی تورکیای نوێ بە دەستی (مستەفا کەمال ئەتاتورك)، کە هیچی لە دەوڵەتەکەی پێش خۆی -عوسمانی- نەدەچوو، هەر لە بێگوێیێکردنی شەریعەتی ئیسلام، تا دەگاتە هێنانی سیستەمی ڕۆژاوا، بێ گوێدانە ئەوەی تا چەندە بە کە لتوری تورکیا دەخوا یان نا. سەرباری ئەمانەیش، دەیویست گەنجانی موسڵمان، لە ئەخلاقە ئایینی و شەرعییەکان دابببڕێت. جا لەم کاتەدا بوو، بەدیعوززەمان مامۆستا "سەعیدی نورسی" بڕیاری بەگژداچوونەوەیی دا، بە هەڵگرتنی مەشخەڵی ئیسلام، تا ڕێ ڕوون و ڕووناك بکاتەوە، لە شەوی تاریکی بۆ دروستکراویان.

تاکە ڕێی بێداربوونەوە و نەجاتیش، لای مامۆستا بەدیعوززەمان، تەنها «ئیمان» بوو. بۆیە بە (پەروەردەی ئیمانیی ڕاستەقینە) قۆڵی لێ هەڵماڵی و بە «پەیامەکانی نوور» ئەوەی دەیویست، وتی و کردی و پەخشی کردەوە .

جا لەم توێژینەوەیەدا، توێژەر دەیەوێ، تیشکێك بخاتە سەر بەشێکی گرنگی (پەیامەکانی نوور)، کە ئەویش (پەروەردەی ئیمانی)یە.

مجلة قەڵای زانست العلمية
مجلة علمية دورية محكمة تصدر عن الجامعة اللبنانية الفرنسية – اربيل، كوردستان، العراق
المجلد (8) – العدد (1)، ربيع 2023
رقم التصنيف الدولي: ISSN 2518-6566 (Online) - ISSN 2518-6558 (Print)

Faith Education according to Badi Al-Zaman Saeed Al-Nursi

Peshraw Hama Ali Abdullah
Department of Islamic Studies, College of Islamic Sciences, University of Sulaimani, sulaymaniyah, Kurdistan Region, Iraq
peshraw.shar@gmail.com

Abdlfattah Hussein Sulaiman
Department of Islamic Studies, College of Islamic Sciences, University of Sulaimani, sulaymaniyah, Kurdistan Region, Iraq
Aabdulfattah.sulaiman.univsul.edu.iq

Keywords: *Altarbya, al emanya, enda, badi, al zaman, said, nursi*

Abstract

After the collapse of the Ottoman Empire and the sharing of its properties among the modern colonial countries, the modern state of Turkey was established by Mustafa Ataturk. By all concepts, it is very far from the commitment of the Ottoman Empire to the principles and legislation of Islam and with all those who seek to apply Western civilization, including it without scrutiny, in what benefits the country and the people or does not benefit, trying to keep Muslim youth away from the morals of their religion and Sharia. Imam Bediuzzaman Saeed Nursi rose up carrying the torch of Islamic Sharia to light the path of the nation and guide it to what is in its best interest and the best of its sons, defying all foreign ideas on the nation. At that time and until now, which he called (Risala al-Nur), And this research sheds light on an important part of the Risala al-Nur colleges, which is faith education. The researcher tried hard in it to shed light on the effort of this imam in this part